

رسائل الحرب ...

الغصن الذي انكسر في الحرب
كان يد طفلة

نجوى شمعون

كم جميل أن يكتب لك إنسان وهو يواجه الحرب والموت ... كم صعب وقاس ذلك.
جميلة هي كتابة زمن الحرب لأنها ترقى بالعلاقات الإنسانية إلى مستويات من الصفاء والنبيل يصعب الوصول إليها خارج الحرب. فلكي يكتب إليك إنسان باستمرار في الحرب, يجب أن يرى فيك مجموعة من القيم الإنسانية التي تشكل نقيض الحرب . إذا كانت الحرب حربا, يجب أن يرى فيك السلام , إذا كانت كراهية وعدوانا , يجب أن يرى فيك الحب. إذا كانت دمارا, يجب أن يرى فيك البناء. إذا كانت خوفا يجب أن يرى فيك الأمان. وإذا كانت موتا, يجب أن يرى فيك الحياة.
صعبة هذه الكتابة, لأنك أنت المكتوب إليه, مطالب لأن تكون في مستوى مماثل من الرقي والنبيل, وأنت لا تعيش الظروف ذاتها التي يمكن أن تساعد على التواصل بشكل قريب مع جوانب الروح الأكثر إضاءة.

قاسية لأنها تحرك إحساسا سلبيا وقاتلا بالعجز الطفولي. اللاوعي هو صوت الطفل فينا. وحين لا يستطيع طفل إنقاذ شخص يشعر بالتبخيس لذاته ,تبخيس قد يصاحبه مدى الحياة ويؤثر حتى على نوعية عطائه.

المخططون للحروب يلعبون كثيرا على هذا الإحساس بالعجز عند المتعاطفين مع ضحايا الحروب ,ويسعون الى تعميقة بداخلهم لدفعهم مستقبلا إلى التوقف عن التضامن.

حين كلمت نجوى بالتليفون في مرحلة من الحرب. كان صوتها ضعيفا جدا وخائفا ومرتجفا.

كنت واقفة فجلست, فجأة أحسست اني أصبحت طفلة مرتبكة لا تعرف ما الذي يجب أن يقال و يفعل ؟ ما الذي يمكن أن نقوله لإنسان يواجه موتا في ظروف نجهلها تماما؟ يصبح الوضع سوريايا وعمدما في قربه وبعده. فجأة أحسست أن تلك الحرب البعيدة أصبحت قريبة جدا مني ... فشعرت بالخوف... حصل لي نوع من التماهي اللاشعوي مع نجوى... دخلت في روح إنسانة ووجدت صعوبة في الخروج... أو بتعبير أصح, دخلت في الحرب ولم أستطع الخروج منها إلا بصعوبة. أصبحت الصواريخ تسقط من السماء على رأسي ... أصبح لي أبناء شهداء... ومنزل مفقود... وككل من يعيش داخل الحرب... لم أنم تلك الليلة.

بعد ذلك اختفت نجوى...ولأنني لم أكن أعرف كيف يمكن أن أبحث عنها في غزة , بدأت أبحث عنها على صفحات الفيسبوك. أصبح الفيسبوك عالما وصفحاته دولا...أصبح دولة وصفحاته مدنا...أصبح مدينة وصفحاته شوارعها. كتبت لكل من يعرفها ولا يعرفها ,كنت أريد أن اتقاسم ذلك القلق مع اشخاص آخرين, فلم يكن من العدل ان أحمله وحدي. هكذا أصبحت من خلال العلاقة مع امرأة واحدة , قريبة من كل الناس الخائفين على أحبائهم وأولادهم من الموت. أصبحت أعرف كيف يكون الخوف من الفقد في الحرب. والحرب هنا ليست اي حرب. انها حرب ضد غزة وهي جزء حي و نابض من فلسطين الجريحة بكل ما لها من دلالات عاطفية وجدانية حملتها معي منذ طفولتي.

وأنا أبحث عن نجوى في شوارع الفيسبوك بعدما تعطل الهاتف. صادفت فلسطينيين كثيرين , منهم من كان يلعن العرب, خالطين بين أنظمة عربية قد تختار لأسباب استراتيجية وسياسية ألا تتدخل في القضية. وبين شعوب متعاطفة بكل الجوارح ونبضات القلب. تألمت أكثر... رأيت كيف يخطئون بالفهم والإحساس, لكنني فهمتهم.فالتعرض للظلم القاتل أحيانا يعمي ويقتل بدوره. للظلم القاتل صواريخ غير مرئية غالبا ما لا نراها.

أجمل ما في نجوى, أنها رغم كل ما تتعرض له غزة من عدوان وظلم منذ سنين , لم تشكك في نوايانا نحن الذين نحب فلسطين. ظلت تؤمن بكونية المحبة الانسانية , وحين اختارت أن تتوجه بالنداء والصدافة النبيلة الى امرأة عربية في المهجر... قالت لي, ومن خلالي للعرب مثلي الذين يؤمنون بعدالة القضية الفلسطينية. "إننا نراكم ونبادلكم حبا بحب."

فشكرا لها على الثقة النبيلة , وشكرا لأنها اختارت أن تخاطب في الجوانب الأكثر نبلا في الإنسان... تلك الجوانب التي تدفعني أنا وآخرين للتعاطف مع القضايا العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

فريدة العاطفي: كاتبة من المغرب مقيمة في فرنسا

٩ يوليو:

قصف عنيف يكسر الظهر , تداخل كل شيء يا فريدة... لا نميز الايام والوقت , نتعب من كثرة رصد الموت للضحايا... نتعب من الألم ثم نواصل... نتعب ولا ننحني أبدا
الموت في كل مكان يا فريدة , والوضع صعب وخطير جدا.
مجازر يا فريدة عائلات بتروح كلها مرة وحدة للموت والعدو بيحكي في تصعيد أكثر على غزة خلال الأيام القادمة في كل قطاع غزة القصف لم يتوقف طوال الليل والنهار.
الموت في كل مكان عزيزتي. كل مكان عزيزي البشر والأرض والحجر والمساجد كل شيء هدف للطائرات الأطفال ايضا هدفهم. عائلات بأكملها قتلوا تحت بيوتهم من الصواريخ.
من ٣ ايام الطائرات ليل نهار في السماء طائرات مراقبة ورصد اهداف وطائرات تقصف وأي قصف لبيت يروح معه كل البيوت من حواليه أو أجزاء منها

١٠ يوليو:

فريدة صديقتي لا تسألني القلب لولا بقايا النور في القلب لمتنا من الجنون.
الله سر قوتنا يا فريدة يمدنا بالنور لننهض.
الوضع خطير جدا . ومع ذلك اتابع كتابة الأخبار أقصد توثيق الاخبار مع مجموعة من الزميلات والزملاء.
طيب فريدة الوضع صعب الآن .أختي وعائلتها وعائلة ابنتيها هربوا من بيوتهم تعرضت جمعية للقصف بجانب البيت ملاصقة لبيتهم ثلاث عائلات وكلهم اطفال. الهجوم الان اصبح من البحر والسماء. ربنا يحمي غزة كلها.

١١ يوليو:

لم أفعل ما اتفقنا عليه أمس يا فريدة. كان القصف عنيفاً كوجه غزة, وهادئاً جاء الموت ,لا أجد وصفاً يليق بهذا الموت حتى وإن وصفت ,كانت مجزرة يا فريدة ,لم أعد أعرف الوقت ولا الكلمات,حين كتبت لك على الشات كانت عائلة أختي في مدينة اخرى وعائلة ابنتيها يتكون البيت لبيت الجيران,القصف لا يرحم يا فريدة ولا يعرف صراخ الأطفال العشرة, لا يرى عيونهم ملء الوجع ,العيون التي تصب من الكأس دمعها,حتى أنا خانتني اللغة ,خانني جسدي وتوقفت

عن تنفس الهواء للحظة، أصابتنى ربكة القصف المتواصل فوق لحمنا، ماراً بالروح ليحصد كعادته ضحكاتنا التي صنعناها بعد كل حرب.

أنا واقفة على كل جبهة هكذا شعرت، وأنا أقرأ على صفحات الفيس طاقات الحقد المنادية بإعدام غزة وهي تنفض عنها الموت.

وفي نفس اللحظة مرتبكة لرؤية شهيد هناك على مرمى البصر، قصف لدراجة هناك، ولبيت دكته الصواريخ فجراً فبكى من وحدته لتعود إليه الصواريخ مرات ومرات. ماذا أقول لك يا فريدة ؟

غزة رغم ذلك تنهض وتنفض كل الكلام، كل الساحة مفتوحة على البدايات، لا الصواريخ يمكنها أن تحسم الحرب، ولا الموت يمكن ان يتكهن بشيء، كل شيء يغلفه موت يكتب الأسماء، وينثر التراب على الأشلاء المنذورة لأهلها.

وسط كل هذا توقفت للحظة لأستدعي نور الله ليمدني بالقوة لأكمل التغطية الإخبارية، لأواصل في وقت من المفروض على كل صحافي ان يصبح جنديا داخل بيته ، أو داخل الميدان. في الميدان يغلي دمي ويفور أما أنا فأصبح واحدة أخرى تغلف دمها برهبة المكان فلا عادت هي كما هي ولا شعرت بنفسها كما هي، لا تعود النفس كما كانت ذاتها، تصبح مغلفة بهواء ملوث من أثر القصف، إنها ذاتها ولكن ليست هي، تقارع الموت وتكمل ما بدأت للحياة. دائماً نحارب لأجل الحياة حتى لو سقط منا دمنا.

١١ يوليو

فريدة مهما حدث لي لا أريدك ان تقلقي ما كتبه الله لي نافذ. وما أريدك ان تعرفيه أن وجودك ساعدني كثيرا شعرت بأن معنا قلوبا راقية تشد على قلوبنا وقت الوجع.

المواقف الإنسانية يا فريدة هي أساس الروح بحثها عن السلام لها وللآخرين وهذا ما تفعليته انها رسالتك سواء مع الفلسطينيين او غيرهم إنها رسالة راقية.

انت أكثر وطنية من كثيرين. قلبك يغمره النقاء والحب للإنسانية.

١٢ يوليو

في الحرب يا فريدة تفتش في القلب عمن يسأل عنك وقت الموت، عمن يتفقد ذكرياتك، وللقلب

أيضا ذاكرته العصية على النسيان، لأننا هنا في غزة لا نستطيع التفكير ، فالجميع يتصل ليبلغ عن هروبه من بيته مع عائلته وجيرانه بسبب القصف، أحياناً نضيع ، لا نعرف على من يجب الأطمئنان، الجميع محاصر بالصواريخ، الجميع يهرب من بيته، الجميع هدف للطائرات، لذا نبحت في الخارج عمن هو أقل ربة منا، ليهدهد الاصابع الراعشة والقلب المكلوم ، وإن لم تجد فوحيد أنت في الصراخ و في الغناء لغزتك ، أما الأمهات فينسج الله من نوره خيطا على قلوبهن.

أكتب إليك الآن فيما أوثق خبرا عن خمسة اطفال جراء اطلاق صاروخ على منزلهم بحي الشجاعية شرق غزة. حالتهم خطيرة وكذا القلب.

الكلمات تكتب مبتورة يا فريدة على ساق واحدة تقف. تلکم بعضها فتتهاوى لتصبح اضرحة للراحلين. أكتب لأن الكتابة رثة المحاصر في الحرب. نقف مندهشين من واقعنا رغم الحرب. نتأمل وقفنا كل مرة لئرى غزة شامخة رغم الحرب.

١٢ يوليو :

انها حرب لا ضحكة فيها، لا تفكري برفع شعرك عالياً أو اسداله، لا تفكري بالطعام، وإن فكرت بأخذ حمام "للاغتسال " خذيه على عجل وباركي للماء كل هذا الصفاء رغم الحرب ، لا تفكري بالغد، أنت في اللحظة الآن ، أنت سرها وانكشافها وحقيقتها، كل شيء يتجرد امامك وينزوي، يزداد وهج الروح فيك، أنت المراقب لكل شيء حين تستيقظ روحك وتبصر وتُدرك، هذا كله لن يحدث أو يفهم إلا إذا جربته، لذا لا تحصريني كجسد مادي في الفكرة، الجسد سجن الروح والروح تعيش في كل العوالم الأخرى، لا أفكر بالموت إلا قليلاً، ولا أحد لديه الموعد معه ، يأتي على غفلة منا، لذا اهتمي بنفسك واتجهي ناحية الضوء داخلك.

الموت يحدق بكل غزة الآن، ولا احد فينا يعرف ذلك الموعد، هو يتربص بنا ونحن على طريقتنا نتربص به خائفين فقط من اللقاء ونحن أشلاء، لياخذنا كاملين في فتننا وضحكتنا لا ناقصين من قطعة لحم أو من ابتسامة ترتشف الحياة كلها فينا ، هكذا يكون الموت خالصاً لوجه الحياة..

١٣ يوليو :

غزة مذبح متحرك يا صديقتي ..وحدها تحارب قاتلها .اليوم لما صار القصف لبيت الجيران بقيت ساعة واقفة بالبيت ، انتظر ، وأقول يا رب استر ، والشارع مليان بالناس ينتظرون ويضحكون

ويصرخون ... لا بديل عما انت فيه الآن ... الاحتلال مجرم لا يعرف الرحمة لا لطفل ولا امرأة ولا صبي ولا رجل ولا بيت او مسجد.

في التغطية للحرب غصبا عنك تشاهد كل شيء, لكنني أحاول عدم التدقيق في الأشلاء. ولا اريدك مشاهدتها لأنها تترك في النفس ما تترك. أما عنا فبمجرد ما نسمع صوت الطائرة... نتخيل كل شيء... هذا الجو النفسي نحاربه بالضحك , وبأشياء كثيرة نحتال على الحرب والموت يا فريدة.

١٥ يوليو

فريدة ... يا صوتي نحو العالم

فريدة ... يا يدي التي أقذف بها كل الكلمات لتكتب غزتنا

لا أعلم إلى متى هذا الفكر أن يبقى وأن يساورني وأساوره

في لحظة الموت لا تبقى في يدي زهرة أو حتى قلم لأقابل به قاتلي، ذلك المحتل الذي يطير في سمائي ليل نهار، يقتل العصافير في السماء وعصافير الطفولة على الارض. أي وردة تلك التي أقبل أن اقطعها من حياتها لأرميها على دبابة تقترب من حدودي ؟ لتخبرها بأني اريد السلام... السلام الفعلي. أي يد هذه التي تحمل الوردة لتقول للمحتل هذه وردة الحياة مقابل الموت الذي توزعه علينا بالمجان. هل سيقبل القاتل بالوردة... ??

الوردة التي تقول نعم للحياة... ؟

أعتقد يقبل بها محملة بأرواح كثيرة من غزة وجيرانها.

١٧ يوليو

قتلوا أطفالا يا فريدة. كثير من الأطفال رحلوا امس واليوم وقبل ذلك , قتلوهم وهم يلعبون أو نائمين في بيوتهم. كتبت لك عن عائلة بكر, الأطفال بيتهم قرب الميناء ذهبوا للبحر من الحر , وليلعبوا فلاحقتهم قذيفة وحين هربوا منها رموهم بأخرى.

اه لو أستطيع حماية الأطفال ورد الموت عنهم... اه قلبي يتمزق عليهم

الأطفال يا فريدة عصافير الأرض وملائكة الكون

١٩ يوليو

في الليل يتمدد النوم بعيداً عنا، لا نعرفه كما ينبغي للجسد المنهك، النوم عادة بعيدة المنال، صار أقرب للموت، والأطفال هدف الطائرات هدف القنلة من كل لون وصوت، اجتمعوا لحرب مع الطفل، صوت الطائرة يعلو وكأنها في شراكة دائمة مع السماء، هل من طيور أم غادرت بعيدا تبحث عن أمن في بلاد تتوحش فيها آلة الحرب؟

أكتب لك فريدة: وأنا موقنة أن هذه الليلة أيضاً هرب منك النوم، وهربت روحك أحسها تحوم في سماء غزة لعلها تحمي الاطفال هنا من دبابة تهرس لحمهم..

٢٥ يوليو السابعة مساء

قبل قليل قصفوا بيتاً في شارعنا يا فريدة بصاروخين استشهد الاب وابنه مع عشر اصابات منها اصابات خطيرة جدا.

ا قصف البيت وأصحابه نيام ..يا الله لماذا يحوم الموت في كل زاوية وشارع ومئذنة، في كل صليب ويد تفتش عن غدها، امتلأ المكان برائحة الموت ممتزجاً بالدماء الزكية، لا أعرف هل كانوا يحملون بغداد أجمل قبل أن يستفزه صوت الصاروخ؟

الصوت أيضاً يخطف الروح يا فريدة، الصوت يأتي مُعلقاً كل ذاكرة الأرض. في يده، هل كانوا مستيقظين ويعدون فراشهم ليناموا؟ اكتب والطائرة الملعونة تحلق في خيط الحياة الخيط الذي قصفته بنباحها، وأغلقت خلفها كل الأبواب المؤدية للحياة، أبي كعادته خاف ليس الخوف الذي نعرفه نحن خوفه يعيده للهجرة الأولى حين هجرهم الصهاينة بالسلاح والمجازر، نفس الصورة تتكرر لديه أعمق وأشد حفرًا في لحم الذاكرة، كنا نلومهم كيف تركوا بيوتهم وأراضيهم؟ الآن عرفت يا فريدة أن المجازر لا تترك أي فرصة للنازحين غير الحفاظ على حياتهم يسألنا كثيرون هل تهربون اثناء القصف؟ أبي مثلاً كبير بالسن ولا يستطيع الحركة الا بالكرسي المدولب بسبب هشاشة العظام ولا يعلم أن الصاروخ لا يترك أدنى فرصة لنا نحن الذين نقفز مسرعين من امكنتنا لا نستطيع هذا الهروب لأنه ببساطة الصاروخ يمزق لحمنا بذات اللحظة، نتساوى معه الراكض والمقعد بذات الصفة العجز، ولأن من يهرب حتى قد يطير نصفه العلوي في جهة ونصفه السفلي في جهة اخرى وكأنهما تخاصما. الصاروخ لا يترك فرصة لأحد في النجاة ومن ينجو قد يتركه ينجو بتر في القدمين او في اليد او في الروح. لا أعلم متى ينتهي هذا المسلسل الطويل؟ حقاً لا نعلم متى تنتهي مجازرهم في جسدنا الحي .

يموت الفلسطيني وهو واقف اصابعه على الزناد او في عين محتله.

(هلا فريدة وانا اكتب اليك قصفوا بيتنا بشارعنا ربنا يستر)

كوني بخير دائماً وتذكري: "لا أحد يموت ناقص عمر "

٢٥ يوليوز الواحدة زوالا

كانت رسائلي اليك تخفف عني قسوة الحرب يا فريدة، وتربط على قلبي بقبلة. كل ليلة كانت أعنف مما سبقها، اطفال يصعدون للسماء، قلوب تنهاوى، جثث تتفحم وأقدام تدوس في هروبها ومن خوفها فوق الأجساد الميتة. لي هنالك صديق هنا نكتب سوية الأخبار نوثقها ونضحك نبكي ونتبادل النكات والأغنيات، حتى وجه آخر للحرب تكتشفي ملامحك إنسانيتك وإنسانيته ضعفك وضعفه في الحرب، تتبادلين الأخبار فيبكي على اطفال هربهم الموت بقسوة، ونجمع شملنا وننهض بعد كل مجزرة أو بعد كل توثيق، هذه الحرب أخذت أشكالاً كثيرة، عرفت منها رغم جبروتها أننا نصمد ليولد الإنسان فينا الإنسان الذي قتلته الأسلحة وأحياه الموت، نعم الموت يجعلك تبصرين الحياة أقوى وأجمل وأبهى، يجعلك اكثر ألفة مع الموت، أكثر ظناً بالله وبالنجاة وبالحياة.

٢٦ يوليوز الثامنة مساء

انتهى وقت الهدنة يا فريدة. امتدت من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثامنة مساء. لكن طوال هذه الهدنة المزعومة كانت الطائرة تحلق في سماء غزة. الآن عادت الطائرات الحربية أيضاً وعادت المدافع لقصف وتقصف غزة اراضيها ومواطنيها.

وقت الهدنة تم انتشار الكثير من الجثث تحت الركام وأنقاض البيوت تقريبا أكثر من ٦٠ شهيدا تم انتشارهم . وصل عدد الشهداء ١٠٠٠ شهيد، هل هذا العدد كافٍ للمجتمع الدولي ليوقف الحرب...؟! هل يكفي عدد الأطفال لتصمت الحرب.

٢٦ يوليوز العاشرة ليلا

الان هدوء فريدة... لكن طائرة تزعجنا... هي طائرة استطلاع يسمونها "الزنانة" تبقى ليل نهار تزن بصوت مزعج جدا لا نعرف معها النوم وهي مهياة للقصف في أي لحظة... قصف إنسان، أو بيت ، او مسجد.

٢٧- يوليو

هههه كمان شوي بدي اصبح شعري بلون "احمر برغندي" انتصارا للحياة.
اقصد أحاول أن أنتصر للحياة... أحاول يا فريدة.. لكن كل غزة مفجوعة، لا اعرف الوصف، فقدنا
القدرة على الكلام والكتابة كما كنا.. هل سترجع كما كنا؟ ...

٢٨ يوليو

سأخرج... أنا الماكراة الوحيدة الزاهبة للاحتفاء بالحياة يا فريدة، فيما وجوه الناس عابسة تفتش
عن فرحتها المنهوبة في الحرب، وعيون الأطفال المدهشة تبتكر ضحكتها للهواء الطائر، الجميع منذ
الصباح يخرجون لمعايدة الأقارب، لكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو الحرب وما تلاها، لا احد
يتحدث عن العيد كعيد حتى السلام يكون غالباً سلامتكم من الحرب. الحرب التي افتزت كل شيء
في يدها ولم تمض بعد، واقفة او جالسة تنتظر ضحاياها الجدد، أخرج لأجدد الحياة في نسيج الروح،
علينا نحن العابرين في جوف الحرب أن نجدد البيعة للحياة، أن نهض

ونرفع للحياة عالياً نخب الحياة. سأخرج وإن عدت كتبت لك في حال

... لم تنفصل الكهرياء نصف ساعة وأخرج، أعرف ما سأراه سلفاً حفظته عن ظهر قلب، العيون
التي تتفرس الأجساد للتأكد من كونها على قيد الحياة لربما هذا التفرس لتعمق في نفسها فكرة
أنها على قيد الحياة، والعيون التي تفتش عن دليل في العيون، دليل على الحياة برمتها، الثقل الهائل
للتفسير للاحساس العالي بالحياة، هل ندركه وسط استهداف مشاعرنا وقت الحرب المستمرة حتى
اللحظة لقنص إنسانيتنا.

٢٩ يوليو

لي صديقة تأخذ حبوب المنوم لم أرها الليلة على الفيسبوك، ربما ماتت من الخوف فقط.. الليلة لا
تشبه أي ليلة يا فريدة قاسية جدا والأكثر امتلاء بالموت، انها الليلة الأعنف والأقسى علينا جميعا.
حتى اللحظة الطائرات في السماء واحيانا على انخفاض كبير لتقنص من تريد، ربما طفل آخر يلعب
أمام باب بيته، أو داخل غرفة نومه، كوني بخير دائما، سانام الآن او أحاول النوم ليلة أمس كانت
حافلة وعنيفة جدا وقاسية

.....: كلنا في غزة توصلنا أن من له حياة سيعيش ومن اختاره الموت بآلة القتل سيوت ،هكذا يصبح الموت أقل وحشة ووحشية يا فريدة.

٣١ يوليو

لم يعد تبادل أغنيات فيروز وغيرها يفيد يا فريدة .. صار كل شيء باهتا وشاحبا كالموت،محاولات الاحتيال على الموت صارت صعبة جدا الطريق إلى الحياة ممتلئ بالموت يا فريدة ,كلما رفعت روحك عاليا بعيدا عن الموت نادتك الحرب،إنهم يقتلون الإنسان ينهبون روحه.

اب ١

الوضع غير واضح يا فريدة حتى اللحظة ، في منطقة حي الجنية بيوت امسحت عن الأرض ويوجد قناصة ،النازحون صاروا بالآلاف في المدارس.

وصل عدد الشهداء حتى اللحظة ٦٣ شهيدا ،هذا غير المفقودين والشهداء تحت الأنقاض أو في الشوارع لا تستطيع سيارات الاسعاف الوصول اليهم وان وصلوا تستهدفهم الطائرات الحربية , استهداف ثلاثة مسعفين وصلوا جثتا متفحمة للمشفى.

هذه هي الحرب يا فريدة , والكتابة في الحرب هي ابنة الحرب بكل هواجسها وانزياحها.

أن أكتب أه الكتابة هنا مختلفة كأنها لغة على عكازها تحاول أن تقف لأرى وجهك. نور وجهك يقودني للخارج لأحمل أصواتهم أصواتنا جميعا في المقبرة الجماعية ،والهدنة يا فريدة تشبه الحرب كثيراً، نعرفها حين تهبط كطائر مفترس متعطش لدمنا هي أيضا تأكل لحمنا كالحرب تماماً لأن صانعيها هم أيضا صناع حرب ، ما أن يبدأ اعلان الهدنة لساعات حتى يكمل القصف دورته في كل مكان

لابدابة ولا نهاية إنه استمرار للطائرات والمدفعية لتنهب الأرواح بكل الطرق الممكنة والغير ممكنة ،ما أن تحتمي عائلة مثلا بأكملها تحت الدرج ،حتى تصبح تحت الأنقاض ،صاعدة مرة واحدة نحو السماء،أكلت الحرب منا كثيراً. وكذا الهدنة المؤسسة أكلت مثلها في محاولة للسباق على لحمنا.